**جامعة محمد خيضر-بسكرة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ المقياس: قضايا عربية معاصرة**

**الأستاذة: د.بكرادة جازية السنة: الثالثة ليسانس**

**التطور التاريخي للصراع العربي الصهيوني وانعكاساته الاقتصادية الوطن العربي**

تحتل فلسطين مكان خاصة في قلوب العرب والمسلمين فهي أولى القبلتين ومسرى النبي عليه افضل الصلاة والسلام كما أن بها مدينة القدس التي تحوي المقدسات المسلمين والنصارى واليهود على حد سواء ولهذا اهتم الصهاينة بها لوجود دلائل وبراهين يمكن حسب رأيهم إثبات أحقيتهم فيها إذا ما احتلوها، فنشطت الحركة الصهيونية مع نهاية القرن 19 إلى غاية سنة 1948 تاريخ إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين فدخل العرب في صراع مع الصهاينة لاسترجاعها وإخراجهم من الأرض المقدسة التي دنسها. ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تطور الصراع العربي الصهيوني وما هي نتائجه؟

**- الحركة الصهيونية:** هي حركة استعمارية استيطانية اي تعتمد على الاستيلاء على الأرض والتوطين الصهاينة فيها، مع الإبادة الجماعية للفلسطينيين وتهجيرهم إلى مناطق في البلدان المجاورة،.

**الكسب بالتأييد الدولي لإنشاء الكيان الصهيوني:**

حاول الصهاينة في البداية إلى إقناع الدول الكبرى من أجل تجميع يهود العالم في فلسطين من اجل انشاء كيان أو دولة تجمعهم، وحاولوا جاهدين اقناعهم بمشروعهم هذا قد اتصلت الحركة الصهيونية إمبراطور ألمانيا اولا والسلطان عبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية وبفرنسا ايضا وحتى بريطانيا، وهذه الأخيرة التي كانت قد وعدتهم بأن تأخذ فلسطين من نصيبها من اتفاقية وبالفعل وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني سنة 1920

نشاط الصهاينة خلال فترة الانتداب:

بدأت بريطانيا بتكثير العنصر اليهودي في فلسطين من خلال فتح الهجرة ليهود العالم نحو فلسطين، كما عملت الحركة الصهيونية من خلال الوكالة اليهودية ومن خلال المنظمات الإرهابية من شراء الأراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها بشتى طرق،سعت الحركة الصهيونية ايضا كانت تسعى في هذه الفترة( 1920 و 1948) لتجسيد مشاريع التقسيم فلسطين بين اليهود والعرب مثل ما حدث في مشروع 1937 ومشروع 1947 لكنه قوبل بالرفض من قبل الفلسطينيين والعرب على حد سواء، ثم أعطت الحكومة الانتداب مناصب لهؤلاء اليهود في الإدارة فلسطين تمهيدا لنقل السلطات فيها من حكومة الانتداب إلى اليهود الصهاينة

وأمام هذه الأوضاع والخطر الذي كانت تشكله الحركة الصهيونية ونشاطها انتفض الفلسطينيون في عيد الثورات كثورة البراق سنة 1920 والثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 ضد سلطات الانتداب واليهود.

وعندما تقاعست بريطانيا عن تنفيذ وعد بلفور قامت المنظمات الإرهابية( الهاغاناة والاستل..) بجرائم ومجازر ضد البريطانيين وإدارتها في فلسطين وفي بريطانيا نفسها كنوع من الضغط على هذه الأخيرة وتذكيرها بما وعدته خاصة الفترة ما بين 1947 وبداية سنة 1948 أين قامت بمجازر ضد الفلسطينيين أشهرها مجزرة دير ياسين في 1948، وقد حاول العرب دعم الفلسطينيين خلال نظامهم هذا خاصة بتوفير السلاح وجمع المال

الإعلان عن الكيان الصهيوني:

وجاء اليوم المشئوم 15 ماي 1948 الذي أعلن فيه عن قيام الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية حيث استولى الصهاينة على اكثر من 70% من الأراضي الفلسطينيين فاضطر العرب أن يعلنوا الحرب ضد الصهاينة لاسترجاع فلسطين، ولكن وبسبب مراوغه الصهاينة والدعم الغربي لهم انهزم العرب ووقعوا اتفاقية الهدنة ثم انهاء الحرب وبالتالي أصبح العرب أمام نكبة هجر فيها الآلاف من الفلسطينيين من أراضيهم إلى المناطق المجاورة، والعديد من القتلى والجرحى اضافة الى تضرر الاقتصاد دول العربية من جراء تمويل هذه الحرب بالأموال والسلاح.

فك الحصار البحري.1956:وأمام انتصار الصهاينة سنة 1948 زاد من قوة إسرائيل وبدأت تتحين الفرص من أجل التوسع على حساب المناطق الجوار بعد أن ثبتوا كيانهم على أرض الواقع وكسبوا الاعتراف الدولي به.

وقد وجدت اسرائيل نفسها معزولة في منطقة العربية وكأنها في حصار اقتصادي لا هي تمكنت من ربط علاقات اقتصادية مع العرب ولهم تركوها تتحرك بحرا لتتواصل مع دول جنوب شرق آسيا من أجل ربط ربطها باقتصادها فما كان منها إلا أن اتفقت مع كل من فرنسا وبريطانيا يشن حربا ضد مصر سنة 1956 والذي يعرف بالعدوان الثلاثي،لتتمكن من تحقيق هدفها وفك الحصار عنها اقتصاديا، فزادها قوة وعجبا بنفسها جعلها تشن حربا اخرى سنة 1967.

التوسع على حساب دول الجوار 1967: تعتبر حرب سنة 1967 حرب توسعية على المنطقة إذ باغت السلاح الجوي الاسرائيلي الدول العربية مصر سوريا والأردن وشن غارات ضد القواعد العسكرية الجوية في هذه الدول، فلم تستطع امام هول المفاجاة هذه الدول من رد هذه الغارات ما جعل اسرائيل تنتصر عليهم وتتوسع على حسابهم فاستولت على الجولان السوري وسناء المصريه والدقه الغربيه التي كانت تحت امراه الأردن وقطاع غزة الذي كان يديره مصر فكانت نكسه افقدت فلسطينيين والشعوب العربية ثقتها بحكامها ودخلوا في حالة إحباط ومع هذا قاموا بحرب الاستنزاف ما بين 1967 الى 1970 لضعاف قوه اسرائيل تمهيدا لحرب اخرى تحريرية.

إبعاد العرب عن نصرة القضية الفلسطينية:

بعد هذه الإنهزامات قرر العرب بشن حرب اخرى ضد الصهاينة فاندلعت في سة أكتوبر سنة 1973 شاركت فيها العديد من الدول العربية واستخدم فيها السلاح وسلاح النفط لأول مرة، وفي هذه الحرب كان النصر حليف العرب وأوقفت الحرب، وأرغم أنور السادات على إنهاء الحرب والدخول في المشاورات من أجل صحراء سيناء ما أحدث صدمة في صفوف العرب حيث اعتبر موقف السادات هو خيانة لهم وللقضية الفلسطينية، وأسفرت هذه المشاورات ليس على استرجاع سيناء فقط بل على توقيع التطبيقي الذي ينص على الاعتراض بوجود الكيان الصهيوني على أرض الفلسطينية وفتح العلاقات السياسيه والاقتصادية والثقافية والدبلوماسية مع الكيان فكانت أول دولة عربية تقوم بالتطبيع الذي رفضه في ذلك الوقت معظم الدول أو معظم حكام العرب.

**القضاء على المقاومة الفلسطينية في فلسطين ودول الطوق:** في بداية الستينات اي قناه الفلسطينيون انه عليهم محاربة الصهاينة الاسترجاع أرضهم بأنفسهم وهذا ما جعلهم يؤسسون عدة حركات المقاومة مثل مقاومة فتح، والتي بدأت تنشط سياسيا وعسكريا وكان معظم أعضائها من مخيمات التي كانت توجد في الأردن ولبنان وسوريا، حيث كان هؤلاء المقاومين الى فلسطين يقومون بعمليات جهادية ثم ينسحبون الى دول الطوق، هذا ما اغضب اسرائيل وأوعز الاردن بان تخرجهم من أراضيها، فامتثل الملك حسين ملك الأردن لهذه الأوامر بعد الضغط من بريطانيا، وهذا ما سمي ب الأيلول الأسود سبتمبر سنة 1970، فاحتضنها لبنان، واستمر نشاط المقاومين في هذا البلد ما أغضب مرة أخرى اسرائيل التي قامت باجتياح لبنان سنة 1982 مستغلة الحرب الأهلية التي كانت قد اندلعت في هذا البلد، وبالفعل وبمساعدة بعض اللبنانيين تمكنت اسرائيل من طرد منظمة فتح ومقاومتها من لبنان وارتكاب مجازر في المخيمات الفلسطينية أهمها مجزرة صبرا وشاتيلا. وأمام هذا الوضع اضطر ياسر عرفات الى مغادرة لبنان متوجها الى تونس هو وكوادرها ومناضليها وقد احتضنت الجزائر بعض هؤلاء. وهنا وجدت المقاومة نفسها بعيده جدا عن بلدها وبدأت في نضال سياسي

نحو التطبيع:

خلال الثمانينات وبعد مغادرة منظمة فتح للبنان وجد الفلسطينيون أنفسهم بلا أسلحة وبلا زعماء يقودون المقاومة، فظهرت شخصية أحمد ياسين الذي قاد مقاومة إسلامية لأنهم رأوا عقم المقاومات ذات الطابع القومي، فاندلعت انتفاضة الحجارة سنة 1987، وأمام ضغط هذه الانتفاضة أعلن في الجزائر عن قيام دولة فلسطين في ديسمبر 1988، وهذا تمهيدا للدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني بمباركة أمريكا، وبالفعل وبسنة 1990 بدأت المفاوضات، خاصة بعد اندلاع حرب الخليج الثانية التي كانت لها انعكاسات سلبية على القضية الفلسطينية، فأرغم ياسر عرفات على توقيع اتفاقية التطبيق أو ما يعرف باتفاقية السلام سنة 1993 اعترف فيها بوجود كيان الصهيوني على أرض فلسطين واعطيه للفلسطينيين الحكم الذاتي، ثم أرغم الاردن ايضا على توقيع اتفاقية وادي عربة وهي ايضا اتفاقية للتطبيع مع الكيان والاعتراف به وربط علاقات الدبلوماسية معه وعدم الدخول مع اي دوله تحارب اسرائيل.

ثم توالت الدول العربية بالاعتراف بالكيان الصهيوني من خلال تطبيعها معه، في الإمارات العربية المتحدة والسودان والمغرب والبحرين في السنوات الأخيرة من القرن 21

القضاء على حماس الفلسطينية ومن يدعمها:

قامت إسرائيل بشن حرب ضد فلسطين سنة 2000 وسنة 2014 من أجل القضاء على المقاومة فيها خاصة فصائل حماس وهي الآن تشن حربا ضدهم من خلال ما يعرف بطوفان الاقصى ، كما شنت سنة 2006 حربا على لبنان من اجل القضاء على قوه حزب الله، بعدما تمكن من إخراج الصهاينة من الجنوب اللبناني في سنة 2000

تجسيد اسرائيل الكبرى والسيادة على الشرق الاوسط

يؤمن الصهاينة أن دولته تمتد من نهر النيل الى نهر الفرات، وبهذا فهم حركة استعمارية توسعية على حساب المنطقة فيريدون التوسع على حساب مصر بأخذ سيناء وأخذ الأردن من اجل توطين الفلسطينيين الباقين بعد المجازر التي تدور رحاها الان وسوريا وجزء من العراق وجزء من السعودية، كما أن صفقة القرن تعطيها صفة القائد على المنطقة بحكم قوتها العسكريه والاقتصادية، وهذا بعد أن تضعف الدول العربية المجاورة من خلال تقسيمها الى دويلات ضعيفة وهذا ما نص عليه مشروع الشرق الاوسط الكبير وبذلك ينتهي الصراع العربي الإسرائيلي نهائيا بعد القضاء على الفلسطينيين و البقيه المتبقية تنقل إلى احدى الدول ورشحت منطقة سيناء المصرية او منطقة في الاردن ويسود الامن في منطقة الشرق الأوسط بعد القضاء على على سلاح المقاومة في كل من فلسطين ولبنان وبالتالي تصبح المنطقه صالح للأعمال الاقتصادية أكثر.

النتائج الاقتصادية الحروب العربية الاسرائيلية على الوطن العربي:

خلفت الحروب العربية الاسرائيلية منذ سنة 1948 وإلى غاية اليوم أوضاع اقتصادية في كثير من الدول نقول عليها مزرية، فمثلا مصر كانت قد دمرت معظم بناها التحتية عدة مرات، فبدل من ان تصرف مبالغ مالية لتطوير البلاد كانت تقوم بإعادة البناء هذه البنى من جديد عدة مرات كما ان هذه الحرب خلفت جرحى ومعطوبين وأيتام كان على الدولة أن تصرف عليهم لأنهم فقدوا من يعلن، ونفس الشيء يقال عن لبنان وسوريا، وبما ان هذه الدول دائمة الخوف من ان تشن اسرائيل عليها حربا فكانت توجه نسبه كبيرة من ميزانية الدولة نحو التسلح هذا على حساب القطاعات الاخرى فكان يجعل دائما هذه الدول تعيش إما في ازمات اقتصادية أو في تخلف اقتصادي

عطلت هذه الحروف المصانع اما بوقفها خلال الحرب أو تدميرها ما ادى الى تسريح عمالها وبالتالي انخفاض القدرة الشرائية

خلال الحرب 48 قامت الأردن بضم الضفة الغربية هذا ما جعلها تدخل في أزمة إقتصادية، ولم تكن هي الوحيدة بل تعرضت مصر ايضا لهذه الأزمة ما جعل شعبها يخرج في مظاهرات سنة 1977

دخول العديد من الدول في فوضى وعرقلة اقتصادية هذا ما حدث للبنان في الفترة الاخيرة وكذا مصر التي منعت عنها السعودية المعونات

ومازال الصراع مستمرا ورغم أن بعض الحكام العرب طبعوا مع الكيان واعترفوا به إلا أن شعوبها رافضة هذا التطبيع، ووجد الفلسطينيون والمقاومة الفلسطينية، بل تنكرت لهم حكومتهم في الضفة الغربية.